مجلة آداب المستنصرية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
المجلد 44، العدد 92، كانون الاول 2020

الإنسانيات/ القسم الاول

Crossref
ISSN : 02581086
PKP PUBLIC KNOWLEDGE PROJECT OPEN JOURNAL SYSTEMS

92 2020

مجلة
آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدرها كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

العدد (92)

كانون الاول 2020

مجلـــة آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

القياس: 17.5 × 25 سم
المجلد: 44، العدد: 92
تاريخ الطبع: (كانون الاول) لسنة 2020
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (293) لسنة 1977م
الترقيم الدولي: ISSN (ISSN-L): 0258-1086
حصلت المجلة على doi من Crossref سنة 2019

رئيس التحرير:
أ.د. علي عبدالهادي المرهج

مدير التحرير:
أ.م.د. محمد محمود ياسر الجوراني

التنضيد والتنقيح والمتابعة اللغوية
أ.م.د. محمد محمود الجوراني
فرح علي محمد

الموقع الألكتروني:
فرح علي محمد جواد

المصحح اللغوي:
أ.م.د. قحطان رشك دخيل

مصمم الغلاف:
الفنان التشكيلي والمصمم كريم سعدون

الاخراج الفني : اسراء العبادي

طبع في الدار الجامعية لطباعة النشر والترجمة

هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية

أ.د. علي عبد الهادي المرهج
رئيس التحرير - جمهورية العراق - كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

أ.د. حميد الهاشمي
عضواً - المملكة المتحدة - الجامعة الاسلامية

أ.د. العياشي عنصر
عضواً - جامعة الشارقة - الإمارات

أ.د. إسراء حسين جابر
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

أ.د. عباس لطفي حسين
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة الأنكليزية

أ.م. د. رائد جبار حبيب
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة

أ.م. د. نزار قاسم توفيق
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس

د. رائد جبار حبيب المالكي
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة الفرنسية

أ.م. د. محمد محمود ياسر الجوراني
مدير التحرير - جمهورية العراق - كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

Prof: Eleanor Robson
عضواً - المملكة المتحدة - كلية لندن الجامعة

أ.د. أحمد قدوري عبد محمد
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الترجمة

أ.د. رياح أحمد مهدي
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الانثربولوجيا والاجتماع

أ.م. د. علاء فاضل أحمد
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ

أ.م.د. أسماء نوري سعيد
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم المعلومات والمكتبات

أ.م.د. نهلة عبد الرزاق عبد الخالق
عضواً - الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الإعلام

موقع مجلة آداب المستنصرية:
http://amm.uomustansiriyah.edu.iq

بريد مجلة آداب المستنصرية:
journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq
muja.arts63@gmail.com

ملحوظة: ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية

شروط النشر وتعليماته في مجلة آداب المستنصرية MuJA

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq

تنشر مجلة آداب المستنصرية البحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، والمجلة ذاتية التمويل.

1. تخصص البحث: أن يكون البحث ضمن تخصص أقسام كلية الآداب، وهي: (اللغة العربية، واللغة الإنكليزية، والترجمة، واللغة الفرنسية، و(الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع)، وعلم النفس، والفلسفة، والتأريخ، والإعلام، والمعلومات والمكتبات).

2. أخلاقيات النشر: أن يتفق البحث مع (مبادئ الشفافية وأفضل الممارسات في النشر العلمي؛ لجنة أخلاقيات النشر COPE).

https://publicationethics.org/resources/guidelines-new/principles-transparency-and-best-practice-scholarly-publishing

3. طرائق طلب النشر: يُقدَّم البحث للنشر بإحدى الطرائق الآتية:

أ- الدخول إلى موقع (مجلة آداب المستنصرية MUJA)، ومن ثم التسجيل فيه، وفتح نافذة طلب النشر، وملء الحقول المطلوبة، ومن تنفيذ الإرسال، (وهي الطريقة المفضلة لطلب النشر):

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/submissions

ب- يُرسَل إلى بريد (مجلة آداب المستنصرية)

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq

أو muja.arts63@gmail.com

ج- يُسَلَّم مباشرةً إلى مقر (مجلة آداب المستنصرية) في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

4. يشترط في البحث ألا يكون قد نُشِر أو قُبِل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.

5. التوقيع على تعهد بنسبة البحث كاملاً إلى مؤلفه أو مؤلفيه، وأن البحث يتوافق مع أخلاقيات النشر (لجنة أخلاقيات النشر COPE) المذكور رابطها في بداية الفقرات، ويُصبحُ ملكاً فكرياً للمجلة بمجرد الموافقة على نشره، ودفع الأجور الخاصة به.

6. لا يجوز سحب البحث بعد منح قبول النشر، ولا يسترجع المبلغ مهما كانت الأسباب.

7. المصادر الأجنبية: يجب أن لا تقل المصادر والمراجع (المنشورة باللغات الأجنبية) عن 20٪ من المصادر المعتمدة في البحث. ويُستثنى من ذلك تخصص اللغة العربية إلا إذا كان البحث في الدراسات المعاصرة، فالنسبة 20٪ تشمله.

8. تقديم البحث إلى المجلة: يُقدّم البحثُ بحسب الآتي:

أ. ثلاث نسخ منفردة من البحث على ورق أبيض، كل نسخة في فايل.

ب. يُستثنى من الفقرة (أ) البحث المرسل بريدياً أو عبر موقع المجلة الإلكتروني. تُرجى مراجعة فقرة طريقة طلب النشر.

ت. يُقدّم البحثُ في ملفين رقميين؛ بصيغة (word) (وصيغة PDF) في قرص CD واحد.

ث. تكون الورقة الرقمية (في الحاسوب) بصيغة (word) بقياس:

(paper size): (عرض 17.5سم X ارتفاع 25سم).

والحواشي (Margins): (2.5) سم من جميع جوانب الورقة.

ج. يكون حجم الخط في الملف الرقمي (word).

- في المتن: (14)، ونوعه: (Simplified Arabic).

- أما التعليقات فيجب أن لا تتجاوز الـ (3) تعليقات في نهاية البحث، وتكون بحجم (12)، والفراغ بين أسطر المتن: (مفرد، أي: 1 سم).

ح. إذا احتوى البحث على جدول، فيجب أن لا يزيد عرض الجدول عن (12) سم.

خ. الأرقام داخل البحث وكذلك أرقام الصفحات باللغة الإنكليزية.

د. ألا يتجاوز عدد صفحات البحث عن (25) خمس وعشرين صفحة بقياس الورقة (17.5 سم × 25 سم).

9. أجور النشر: تستوفى أجور النشر في المجلة بحسب قياس الورقة (17.5 سم × 25 سم) في الفقرة السابقة، وعلى النحو الآتي:

أ- (100,000) مئة ألف دينار عراقيّ للمراتب العلمية كافة داخل العراق.

ب- (100) مئة دولار أميركي للمراتب العلمية كافة خارج العراق.

ج- في حال زيادة عدد الصفحات عن (25) خمسة وعشرين صفحة يتحمل الباحث

داخل العراق أجور نشر مقدارها (1000) ألف دينار عراقي عن كل صفحة زيادة؛ ويتحمل الباحث خارج العراق أجور نشر مقدارها (1) دولار أميركي عن كل صفحة زيادة.

د- تُدفَعُ الأجور بحسب الآتي:

1. الدفع المباشر.

2. عبر التحويل المالي http://www.westernunion.com / wester nunion

10. تنسيق البحث: أن يُرتَّبَ البحثُ ويُنسّقَ مع ترقيم الصفحات كافة، ويذكر الآتي:

أ- عنوان البحث، وتحته اسم المؤلف أو المؤلفين، واسم المشرف (إن كان المؤلف طالب دراسات عليا)، مع ذكر الرتب العلمية، ثم مكان العمل، والبريد الإلكتروني، ورقم ORCiD أو أية صفحة علمية عالمية خاصة بالباحث، ورقم الموبايل.

ب- يكتب (الملخص، بما لا يزيد عن 150 كلمة).

ج- وبعد الملخص تُكتب الكلمات المفتاحية، على أن لا تقل عن 3 كلمات.

د- تُكتب المتطلبات المذكورة آنفاً في الفقرة (أ) للبحوث المكتوبة باللغة العربية بلغتين؛ العربية والإنكليزية، أو العربية والفرنسية؛ وأما البحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فتُكتَبُ المتطلبات نفسها بلغة البحث نفسه، وباللغة العربية.

هـ- يُنظّم البحث بنظام التوثيق(APA)

https://it-mohe.com/PalSTF/wp-content/uploads/2018/12/APA.pdf

أي تُكتَب الإحالة في المتن بين قوسين، وتُلغى الإحالات والهوامش والتعليقات بحسب الأسلوب الآتي: (اسم المؤلف، السنة، رقم الصفحة)

- المصادر: ترتب المصادر في نهاية البحث بحسب الأسلوب الآتي:

لقب المؤلف، اسم المؤلف (أو المؤلفين). عنوان الكتاب (تحت اسم الكتاب خط). رقم الطبعة، اسم مدينة النشر: دار النشر، سنة النشر.

في السطر الأول (في البداية فراغ 1 سم) ثم اسم المؤلف .....إلخ.

وفي السطر الثاني: الفراغ بمقدار 2 سم.

11. تقويم البحث وآليته: يخضع البحث للتقويم السري، إذ يُرسَل إلى خبراء متخصصين في

موضوع البحث الدقيق، وعلى وفق الأعراف الأكاديمية المعتمدة بحسب الآتي:

أ- يُرسَل البحث أولاً إلى لجنة الاستلال الإلكتروني، ويجتاز البحث الاستلال بنجاح إذا حصل على نسبة أقل من 20 ٪.

ب- يُرسَل البحثُ إلى خبيرَينِ متخصصينِ بشكل سري.

ج- مدة الخبرة العلمية شهر واحد، ثم يُحدَّد فيما إذا كان صالحاً للنشرِ أو لا.

د- في حالة رفض أحد الخبراء البحث، يُرسَلُ إلى خبيرٍ آخر.

هـ- بعد ذلك يُبلَّغ الباحثُ بالموافقة على نشرِ البحث أو رفضه.

و- مدة تعديل البحث يجب أن لا تتجاوز (15) خمسة عشر يوماً، وبخلافه يسقط حق الباحث في النشر.

12. لا تُعادُ البحوث إلى مؤلفيها سواء أقُبِلَتْ في المجلةِ أم رُفِضَتْ.

13. يُزوَّد الباحث بمُستلّ واحد (1) لبحثه المنشور.

14. البحوثُ المنشورةُ تُعبِّر عن آراء مؤلفيها، ولا تُعبِّر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

15. جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار البحوث أو المجلة، أو جزء منها، أو نقلها، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون أي إذن خطي من هيئة التحرير.

16. تُرتَّبُ البحوث عند النشر لإصدار عدد المجلة وفقاً لاعتبارات فنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي أثر في الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

17. توجه المراسلات والاستفسارات إلى بريد مجلة آداب المستنصرية، هيئة التحرير:

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq

muja.arts63@gmail.com

الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مجلة آداب المستنصرية، بغداد- العراق.

كلمة العدد

أ.د. علي عبدالهادي المرهج

رئيس التحرير

أنجزنا الأعدادَ السابقة على الرغم مِن تحدياتِ جائِحةِ كورونا، التي نعيشُها أثرًا وتأثيرًا؛ لكننا لم نزلْ نقاومُ هذا التحدي في أحلكِ ظروفِ الصراع مع هذا الوباء الذي طالَ الأمدُ في مجاراتِهِ والتكيّف معهُ، فكم فقدنا مِن أحبةٍ، وحزنّا على آخرينَ مسَّهم الضرّ مِن هذا الوباء، إلى أننا ما زلنا نعملُ لنُنجزُ ما يأملُ الباحثون مِنا إنجازه.

لمْ ولن نقف لأن (وباء كورونا) يحفُّ بنا، ولا نخشى مِن مخاطره، فإن متنا، فحسبُنا أننا عملِنا ما ينبغي لنا عملهُ، وإن عِشنا فسيكتبُ عنّا المنصفونَ أننا في كل لحظات الخشية والخوف كُنا وما زِلنا نعملُ لنشرِ كل نتاجٍ علميٍّ يجعلُ الباحثين كأنهم لمْ يعيشوا لحظة تحدي هذا الوباء.

كل ما قدمَتْهُ عمادة كلية الآداب مِن دعمٍ كان حافزًا لنا لتقديم الأفضل، وأعرفُ أنّ صاحبَ الحاجةِ أعمى لا يرى غير حاجتِهِ، وقد تعاملتُ أنا ومدير التحرير (د. محمد الجوراني) مع أناسٍ شتّى لم يُنصفونا؛ لكونهم لا يدركون حجمَ التحدي الذي نعيشه، فالكلية تُطالبنا بالطباعة في مطبعة الدار الجامعية، وهذا الأمر يتبعه روتين إداري على قاعدة (كتابنا وكتابكم) وطباعة العدد بشكل مرضٍ؛ ولكنه بمواصفات أقل ما نقول عنها أنها مرضيٌّ عنها بفضلِ تجاوب الأخوة في مطبعة (الدار الجامعية).

أنجزنا في هذه المدة ما يزيد على مئة وخمسين بحثًا، أورثتها لنا هيئة التحرير السابقة، وما زلنا مستمرين نعملُ بخبرة وصمتٍ وجدية، نحترمُ تأريخ كلية الآداب ومجلتها ولا نقبلُ ببحثٍ يُنشرُ في المجلةِ لِمجرد أنهُ لصديقٍ ما، ولا

نجاملُ في الحقِ، وكما قيلَ في الفلسفةِ مِن قبل "إفلاطون صديقي وأرسطو صديقي؛ ولكن أعظم صديق عندي هو الحقيقة."

أعرفُ أنّ الكثيرَ مِن المعارف والأصدقاء لن يرضوا عنا؛ لأنهم أصحابُ حاجةٍ، وحاجتهم عندنا لن تنقضي من دون أن تمرَّ بتحكيم وتقويم للأبحاث التي قدموها، ولم ولن نأخذ برأي مقومٍ مجاملٍ وسنستبعده من لائحة المقومين، فلا يوجد بحث كامل، وكل بحث يحتاج لتقويم وتقييم.

لذا أدعو كل باحث أن يتروى في الإتيان ببحثه للنشر في مجلتنا (مجلة آداب المستنصرية) من دون التزام منه أو بقيود البحث العلمي.

نحن نعمل لتكون مجلة كلية آداب المستنصرية في الصدارة، وعلى كل الزملاء مساعدتنا في تحقيق هذا الحلم.

المنظومة المالية في كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ت 429 هـ / 1037 م)	أ.د. فرات حمدان عبد المجيد	10
الدولة الحميريّة الثانية (275م-525م) (دراسة تاريخيّة وحضاريّة)	أ.د. جواد مطر الموسوي أ.م. أزهار محسن شذر	39
سياسة المملكة العربيّة السعوديّة تجاه الباكستان (1947-1975)	أ.م. د. فرح باسم إبراهيم	70
الامتيازات الممنوحة من مجلس الشيوخ للأباطرة الرومان من 27ق.م-96م	م.د. تأثير عبد الجبار ناجي	88
علماء مدينة نيسابور في عهد المغول الآيلخانيّين (1253-1355م)	م.د. جعفر صادق عبد الأمير حميد	113
المخططات المظهريّة وعلاقتها بالقلق الاجتماعيّ	أ.م. د. إبتسام لعيبي شريجي	126
فنيّات خفض خواء المعنى (التنظير – الفنيّات)	أ.م.د. وجدان جعفر جواد عبد المهدي الحكاك	158
قياس مستوى أداء المشرف التربوي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائيّة	أ.م. د. محمد عبد الكريم طاهر	196
مستوى الاغتراب الاجتماعيّ لدى عيّنة من طلبة الصف السادس الإعدادي في كامب دوميز 1 للاجئين السوريّين– دهوك	م. جيهان حسين عمر	237

مستويات تأثير المناظرات التلفزيونية العنيفة على الرأي المحلي في العراق دراسة مسحية للشباب الجامعي – جامعة بغداد أنموذجا	م. د. فاتن علي مراد	267
دور برامج المناظرات السياسية التلفزيونية في تعزيز اتجاهات الجمهور عن الانتخابات	م.د. كاظم عيدان شديد الفرطوسي	293
تنظيم الدوريات حسب قواعد وصف واتاحة الموارد RDA : دراسة تطبيقية	أ.م. د. رغد عبد الهادي جواد	326
الوَهَنُ الأسَريّ والعَوامِلُ المُؤثِّرةُ فيه (دراسة ميدانيّة في مدينة الموصل)	م. ريم عبد الوهاب إسماعيل	361
ثقافة الجيرة دراسة أنثروبولوجية في مناطق السكن الشعبي	م.م حسين خليل إبراهيم	392
أنطولوجيا برمنيدس في قراءة غادامير	م.د. سلام عبد الجليل حسين	428

Al-Mustansiriya Arts Journal

ثقافة الجيرة
دراسة أنثروبولوجية في مناطق السكن الشعبي
Culture of neighborhood
Anthropological study in popular housing areas

م.م حسين خليل إبراهيم
جامعة الأنبار - مركز الدراسات الاستراتيجية
E-mail: hus.kh88@gmail.com
Mr. Hussein Khalil Ibrahim
Anbar University / Center for Strategic Studies

المستخلص:

يعد موضوع ثقافة الجيرة من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الأنثروبولوجيين والاجتماعيين على نحو عام، بوصفها تمثل علاقات اجتماعية ذات دلالات متعددة، منها إنها تعبر عن واقع اجتماعي مترابط ومتماسك بين أفراد المجتمع بشكل عام، وقد أخضت الأنثروبولوجيا الحضرية بدراسة المدينة وعدتها وحدة اجتماعية متميزة في ذاتها من حيث نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات الاجتماعية داخلها، وقد شهد العصر الحديث تضخماً حضرياً كبيراً نتيجة للتدفقات السكانية الريفية مما جعل المدينة تواجه ارتفاعاً في معدلات نموها بسبب ما نتج عن ذلك من تحولات سريعة في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونتيجة لهذا التحول الذي حدث في النمو الحضري ظهرت أنماط سكنية متعددة فمنها الشعبية والأحياء الفوضوية هنا وهناك في الضواحي والأطراف بدون أي تخطيط، ويلاحظ أن هذا النمو غير المتوازن وغير المنظم انعكس بوضوح على نوع العلاقات بين السكان، فاضحت المدن تحيا نوعاً من اللاتجانس السكاني في الخصائص وفي الخلفية الثقافية والاجتماعية هذا التجانس صاحبه نشوء علاقات تميزت بغير شخصية وبأفكار فردية وغلبت عليها علاقات المنفعة، فبعد أن كانت تربط السكان علاقات الجيرة تخضع لاعتبارات القرابة والصداقة بسبب الأنماط التي كانو يسكنوها وفق قيم

ثقافية نشأت من ورائها علاقات التضامن والصداقة والتعاون لكن بحكم التغير الذي طرأ على نظام السكن تحول كثير من السكان الى مناطق مغايرة فقد أدى ذلك الى أضعاف روابط الجيرة والعواطف التي تنشأ بين الأفراد، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في مناطق السكن الشعبي ومعرفة الموجهات الثقافية والاجتماعية لعلاقات الجيرة، ومعرفة صور التعاون الشعبي والمناسبات الاجتماعية المشتركة لعلاقات الجيرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقراني التحليلي الذي يوضح الحقائق العلمية بالاعتماد على الواقع الاجتماعي المدروس.

الكمات المفتاحية: (الثقافة - الجيرة - العلاقات الاجتماعية)

Abstract :

The issue of neighborhood culture is one of the important topics that occupied anthropologists and social interest in general، as it represents social relations with multiple implications، including that it reflects a coherent and coherent social reality among members of society in general. Urban anthropology has devoted itself to the study of the city and considered it a distinct social unit in itself in terms of its origin and development، the factors affecting it and the social relations within it. The modern era witnessed great urban inflation as a result of rural population flows، which made the city face a rise in its growth rates due to the resulting rapid transformations In all economic، social and cultural levels، and as a result of this transformation that has occurred in urban growth، multiple housing patterns have emerged، among them the popularity and chaotic

neighborhoods here and there in the suburbs and the parties without any planning، and it is noted that this unbalanced growth The unorganized reflected clearly on the type of relations between the population، so cities have become a type of population heterogeneity in characteristics and in the cultural and social background. This heterogeneity is accompanied by the emergence of relationships that were distinguished by impersonal and individual ideas and beneficial relations overwhelmed them. Because of the patterns that they inhabit، according to cultural values، relationships of solidarity، friendship and cooperation arose from them، but by virtue of the change in the housing system، many residents turned into different areas، as this led to the weakening of the neighborhood ties and emotions that arise between individuals، This study aims to reveal the nature of neighborhood relations in popular housing areas، learn about the cultural and social directives of neighborhood relations، and learn about images of popular cooperation and common social events for neighborhood relations. The study relied on the inductive and analytical method that clarifies scientific facts based on the studied social reality.

key words: (culture - neighborhood - social relations)

عناصر الدراسة الأساسية

أولاً: مشكلة الدراسة

يعد موضوع ثقافة الجيرة من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الأنثروبولوجيين والاجتماعيين على نحو عام، بوصفها تمثل علاقات اجتماعية ذات دلالات متعددة منها انها تعبر عن واقع اجتماعي مترابط ومتماسك بين أفراد المجتمع بشكل عام.

وقد خصت الأنثروبولوجيا الحضرية بدراسة المدينة وعدتها وحدة اجتماعية متميزة في ذاتها من حيث نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات الاجتماعية داخلها، وقد شهد العصر الحديث تضخماً حضرياً كبيراً نتيجة للتدفقات السكانية الريفية مما جعل المدينة تواجه ارتفاعاً في معدلات نموها بسبب ما نتج عن ذلك من تحولات سريعة في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونتيجة لهذا التحول الذي حدث في النمو الحضري ظهرت أنماط سكنية متعددة فمنها الشعبية والأحياء الفوضوية هنا وهناك في الضواحي والأطراف بدون أي تخطيط، ويلاحظ أن هذا النمو غير المتوازن وغير المنظم انعكس بشكل واضح على نوع العلاقات بين السكان، فاضحت المدن تحيا نوعاً من اللاتجانس السكاني في الخصائص وفي الخلفية الثقافية والاجتماعية هذا التجانس صاحبه نشوء علاقات تميزت بغير شخصية وبأفكار فردية وغلبت عليها علاقات المنفعة، فبعد أن كانت تربط السكان علاقات الجيرة تخضع لاعتبارات القرابة والصداقة بسبب الأنماط التي كإنو يسكنوها وفق قيم ثقافية نشأت من ورائها علاقات التضامن والصداقة والتعاون لكن بحكم التغير الذي طرأ على نظام السكن تحول الكثير من السكان الى مناطق مغايرة فقد أدى ذلك الى أضعاف روابط الجيرة والعواطف التي تنشئ بين الافراد، كما يؤكد لويس ويرث(Lewis Worth) في تطرقه للحضرية كطريقة للحياة وان التقارب الفيزيقي بفن الحوار وان علاقات الجيرة تبنى على أساس التقارب الفيزيقي، وبناءً على ما سبق يمكن طرح جملة من التساؤلات وهي:

1- ما طبيعة علاقات الجيرة في مناطق السكن الشعبي؟

2- هل تتأثر علاقات الجيرة بالخلفية الثقافية للسكان؟

3- هل هناك خصائص مشتركة تتميز بها علاقات الجيرة في مجتمع الدراسة؟

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1- الكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في مناطق السكن الشعبي.

2-معرفة الموجهات الثقافية والاجتماعية لعلاقات الجيرة.

3-معرفة صور التعاون الشعبي والمناسبات الاجتماعية المشتركة لعلاقات الجيرة.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تتمحور أهمية الدراسة في جانبين أولهما الجانب النظري الذي يسعى الى فهم طبيعة علاقات الجيرة في مناطق السكن الشعبي من حيث ظروفها وعواملها الاجتماعية والثقافية. وثانيهما الجانب التطبيقي الذي يحأول معرفة الواقع الاجتماعي لعلاقات الجيرة والبيانات والحقائق المستمدة من الميدان والواقع الاجتماعي والثقافي لمجتمع الدراسة التي غالباً ما تستعمل في حل قضية أو موضوع معين وتكمن أهمية الدراسة أن تتوصل الى مختلف الجوانب الإيجابية لعلاقات الجيرة في مناطق السكن الشعبي.

رابعاً: منهجية الدراسة

يعد المنهج هو الطريق المؤدي الى بيان الظاهرة المدروسة، وله أهمية كبيرة في أي بحث لأنه يحدد مسار الباحث في الدراسة ويوضح معالم الطريق المتبعة، فأن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يوضح الحقائق العلمية بالاعتماد على الواقع الاجتماعي وما تتعرض له علاقات الجيرة في المجتمع من تغيرات مختلفة، ومدى تأثيرها في المجتمع، وسوف تقتصر هذه الدراسة على عينة عشوائية للتعرف على مدى تأثير التغيرات على علاقات الجيرة في السكن الشعبي.

خامساً: تحديد المفاهيم

1-العلاقات الاجتماعية:

يعرف ماكس فيبر العلاقات الاجتماعية بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير الى الموقف الذي خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين (سيل، 1996، صفحة 180).

وتستلزم العلاقات الاجتماعية توفر ثلاث شروط أساسية وهي:

- وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقات الاجتماعية.
- وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية.
- وجود هدف أو غاية يستلزم على العلاقات الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزامها.

أي أن العلاقات الاجتماعية هي عبارة عن روابط متبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع تنشأ عن اتصال وتفاعل بعضهم بعض مثل روابط القرابة والجيرة وغيرها.

2- الجيرة:

يشير مصطلح الجيرة أو المجاورة (neighbor hood) في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منها ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي الى جانب ما تتميز به علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبياً (وآخرون م.، 1984، صفحة 32). وتقوم علاقات الجيرة على التعاون المستمر الدائم أو على الصراع ويكون التعاون في العادة هو السمة السائدة في علاقات الجيرة وينتقل ذلك من جيل الى جيل.

3-الثقافة:

هي تعلم السلوك بشكل نمطي تقليدي لكل فرد من يوم ولادته ويكتسبها من خلال والديه وأقرانه ويصبح محدد ضمن جماعة معينة (Witten, 1977, pp. 103-104).

4-السكن الشعبي:

يعرف السكن على إنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة مع الإطار التاريخي والعمالي والوظيفي معاً وهو يضع نموذجاً من الإنسانية، ويمتاز السكن برمز الخصوصية أو المكانة، لذلك فأن السكن هو وسيط بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، إذ أن شكل المسكن ومستواه تحددهما المعايير الاجتماعية السائدة والعلاقات الثقافية المتأصلة (فهمي، 1988، الصفحات 41-42). والسكن الشعبي يمتاز بخصائص كثيرة منها صغر مساحة المسكن وتقارب السكن بشكل متلاصق، وضيق الأزقة وعدم وجود مساحة زراعية في البيت، وتدني المستوى الاقتصادي لساكنيها، فضلاً عن زيادة الكثافة السكانية لهذه المساكن.

سادساً: ثقافة الجيرة مراجعة في السمات والعلاقات.

أولاً: <u>سمات وخصائص جماعة الجيرة.</u>

بطبيعة الحال نستطيع من خلال التعرف على السمات والخصائص المميزة لجماعات الجيرة والشروط التي تدعم علاقات الجوار بشكل عام.

إذ أن هناك مجموعة مركبة من السمات التي تميز شخصيات الأفراد الذين يميلون الى توطيد علاقات الجوار بغيرهم منها طول مدة الإقامة بالمجاورة وزيادة الميل نحو الأطفال وكبار السن ووضوح الميل نحو المشاركة الاجتماعية فمن ناحية يلاحظ أن عنصر الوقت يساعد بالضرورة على تأكيد الروابط الوثيقة بالجيران والمجاورة، كما أن وجود الأطفال يمكن بدوره يعمل على توطيد هذه الروابط بين الأباء بطرق متعددة.

وكلما تقدم الأفراد في السن وتقاعدهم عن العمل في كثير من الأحيان يجعلهم موجهين نحو منزل الأسرة بما ينتج لهم فرصاً أكبر كتوثيق صلاتهم بجماعة الجيرة، فضلاً عن هذه المشاركة في قيم عامة وحاجات مشتركة تخلق بدورها قنوات للتفاعل والارتباط الوثيق بالآخرين، وفي ضوء هذه المجموعة من السمات نستطيع أن نفسر لماذا كانت علاقات الجوار أقل ألفة أو أكثر فتوراً عنها في المجتمعات الريفية مثلاً،

فالصورة العامة لهؤلاء الأفراد انهم اقل استقراراً في مناطق السكن واقل انجاباً للأطفال وأكثر شباباً وميلاً للإقامة في مجاورات غير متجانسة.

وقد يبدو من الصعب أن نفسر ما أكدته نتائج الدراسات والبحوث ذات العلاقة من اختلاف أنماط المشاركة الاجتماعية في جماعات الجيرة وتنوع طابع العلاقات السائدة في كل نمط سواء بين المجتمعات الحضرية بعضها بعض أو بينها وبين المجتمعات الريفية (السيد، 1996، الصفحات 264-265).

إلا إن العالم فيشر يضع مجموعة من الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلاً أولياً وشخصياً للعلاقات السائدة بين الأفراد وهي:

1- **الضرورة الوظيفية:** يقصد فيشر بهذا الشرط الإشارة إلى أن المشكلات والحاجات المحلية المشتركة التي يشترك بها سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تقوي بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل، ومع أن مثل هذه العلاقة لا تكون بالضرورة ذات طابع شخصي وأولي، إلا أنها رغم ذلك قد توفر المناخ اللازم لتطوير علاقات الألفة والمودة فيما بعد.

2- **نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار:** فمعناه في نظر (فيشر) أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار بالزمالة في العمل أو القرابة أو الاشتراك في نفس الجماعة السلالية أو الدينية، وهكذا حقاً أن علاقات الجوار أو القرب المكاني قد تدعم أو تقوي هذه العلاقات السابقة ألا إنها لن تكون هي المصدر الأساسي للروابط الوثيقة بين الأقارب أو الزملاء أو أفراد الجماعات السلالية بل قد يكون العكس هو الصحيح.

3- **الافتقار الى جماعات أخرى بديلة:** فمؤداه انه في الحالات التي تكون فيها الاحتكاكات الاجتماعية بعيداً عن جماعات الجيرة نادرة أو صعبة أو باهظة التكاليف فأن على الأفراد أن يختاروا إما بين توطيد علاقاتهم الشخصية بالجيران أو الانصراف تماماً عن الدخول في مثل هذه العلاقات بالآخرين.

وتعد هذه الشروط في نظر العالم فيشر من أهم العوامل التي تزيد من التجانس والتشابه بين الأفراد، ومن إمكانية تطوير علاقات شخصية بالخرين ممن يقيمون على

مقربة منهم، لذلك يقدر انه كلما زاد حجم المجتمع أي كلما زاد درجة تحضره، كان من غير المتوقع أن تتوافر فيه هذه الشروط، وكان من المتوقع أن تضعف علاقات الجوار بين الأفراد بزيادة معدلات التحضر، وبتفسير ذلك يضع فيشر عدداً من الاعتبارات التي دعمها بنتائج بعض الدراسات الأمبريقية التي أجريت بهذا الصدد هي:

1-ان مسؤولية مواجهة الحاجات والمشكلات المحلية للمجاورة تلغي في المدن والمراكز الحضرية الكبرى على عاتق تنظيمات أخرى تعلو المستوى التنظيمي للمجاورة، كما أن ولا ساكن الحضر لجماعات سلالية أو دينية أو طبقية أو أيديولوجية قد تمتد لتستوعب المدينة بأسرها، أمر من شأنه أن يفتت تلك الوحدة التقليدية لجماعات الجيرة في اهتمامها بمسائل أكثر محلية.

2-ان الجوار المكاني للأقارب وزملا العمل امر غير متوفر أو متاح في المدن الكبرى حيث تلعب قوى السوق والمنافسة في مجال الإسكان دوراً واضحاً في تشتت هذه الجماعات فيزيقياً، ومن ثم لا نجد علاقات الجوار ما يدعمها من علاقات أخرى كالقرابة أو السلالة على نحو ما يقتضي الشرط الثاني.

3-إن من أيسر الأمور بالنسبة لسكان الحضر أن يجد ما يجعله غير مرتبط بالضرورة لجماعة الجيرة، حيث يتيح تعود جماعات المصلحة أو الروابط الثانوية وتنوعها في البيئة الحضرية فرصة أوسع للتفاعل ولتدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للمجاورة لذلك فأن الافتقار الواضح للروابط المحلية بين الأفراد من شأنه أن يقضي على الطابع الأولي والشخصي لعلاقات جماعات الجيرة في المجتمع الحضري (السيد، 1996، الصفحات 265-266).

سابعاً: العلاقات الاجتماعية لجماعة للجيرة:

الجيرة جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة جغرافية محدودة وتمثل جزءاً فرعياً من مجتمع محلي اكثر منها، ولعل اهم ما يميزها طبيعة علاقاتها وروابطها الاجتماعية بوصفها أولية ووثيقة نسبياً (السيد، 1996، صفحة 250)، وان

دراسة علاقات الجيرة باعتبارها علاقات خاصة بأفراد يعيشون في موقع معين ويشتركون في نظم إجتماعية (شكري، 2008، صفحة 158)، فضلاً عن ما يجمع أعضائها من خير واهتمامات مشتركة وذلك في ضمن المنطقة الجغرافية التي يعيشون فيها فقد يلتقي أعضاؤها في المناسبات العائلية الخاصة أو عبرَ تبادل الزيارات الاجتماعية بينهم وقد تنشأ علاقات الجيرة بالمصادفة وليس عن طريق الاختيار وذلك عندما يولد الفرد في جوار ما مما يفرض عليه تقبل عادات وتقاليد جيرته ومع ذلك يمكن للعائلة أن تختار جيرانها الى مكان جديد (محمد، 2003، صفحة 60). وتتجلى أهمية جماعات الجيرة بوصفها نواة لكل تنظيم اجتماعي وفيها يجد الشخص متنفساً لدوافعه الاجتماعية فضلاً عن كونها إطار مرجعياً لقيمة ومعايير السلوكية كما أنها المركز الأساسي في إشباع حاجاته ورغباته (وآخرون غ.، 1975، صفحة 240).

ولقد اختلفت الدراسات حول طبيعة العلاقات الاجتماعية في جماعات الجيرة فهناك بعض الدراسات أكدت أن جماعات الجيرة شكلها وطابعها التقليدي في المدن الحضرية ذلك أن الحضرية أضعف من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها وذلك من خلال التفريط بالروابط المحلية وتأكيد الاستقلالية والبعد عن الجيرة، بينما هناك دراسات أخرى كشفت نتائجها عن تصور مناقض وأثبتت أن جماعات الجيرة مازالت تحتفظ بطابعها ودورها التقليدي المميز في مراكز المدن (السيد، 1996، الصفحات 250-252).

ونظراً لأهمية جماعات الجيرة يمكن أن نحدد بعضاً من وظائفها الاجتماعية:

1- لها دور وأهمية كبير في تنشئة الأطفال اجتماعياً وذلك أثناء لعبهم وتفاعلهم مع بعض مما يساعد في تشكيل سلوكياتهم وشخصياتهم.
2- تساعد جماعات الجيرة في تقديم العون خاصة في الأزمات والطوارئ التي تتعرض لها العائلة (كالوفاة مثلاً) العون يُعد ضرورياً بوصف الجيران أقرب ما يكون للعائلة وقد تتعاون مجموعة من العوائل لمساعدة جيرانها وذلك يكون فرصة للتعارف أو لتمتين العلاقات والروابط بينهم.

3- تعد جماعات الجيرة مصدراً هاماً في الضبط الاجتماعي فيما يقوله الجيران يمكن أن يمنع الشخص من السلوك سلوكيات لا تتفق مع قيم المجتمع ومعاييره السلوكية وفي حالات أخرى يساعد الجيران في الحد من الصراعات والمشاجرات التي قد تحدث بين أعضاء العائلة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول: أن للعلاقات والروابط الاجتماعية بين الجماعات المتجاورة أهميتها بوصفها آلية الضبط الاجتماعي غير الرسمي ومصدراً أساسياً في إشباع الحاجة (محمد، 2003، صفحة 62).

ومن خلال دراستنا عن ثقافة الجيرة، فان هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة الجيرة السكنية، ومن ابرز هذه الدراسات المبكرة تلك التي أجراها "جانز gans" عن الطبقة الإيطالية العاملة في مجاورة سكنية في مدينة بوستون، وقد أشار جانز في كتابه القرويون الحضريون أن الخصائص التي تميز الحياة في القرية مثل علاقات الجماعة الأولية، والتفاعل المركز، ونقص الخلوة الاجتماعية وعلاقات وجهاً لوجه، والتماسك الاجتماعي، والتضامن العضوي كل هذه الخصائص تصف بها الحياة في الجيرة السكنية الحضرية، ويلاحظ جانز أن سكان المجتمع المحلي ينتمون إلى أقاليم مختلفة في إيطاليا، إلا أن خصائص وأساليب حياتهم الحالية لا تعكس التراث الثقافي الإيطالي وإنما هي تعبر عن الثقافة الفرعية للطبقة العاملة (غامري، 1984، الصفحات 74-75). أي أن الخصوصية الثقافية التي جاء بها العالم في دراسته عن الجيرة تنطبق على دراسة ثقافة الجيرة في مجتمع مدينة الحرية التي أقام بها الباحث بأجراء دراسته الميدانية حول الموضوع.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

من أجل حصول الباحث على المعلومات فكان عليه أن يستعين بعدد من الوسائل والأدوات لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة لذلك اعتمد الباحث على عدد من الوسائل المستخدمة في الحصول على المعلومات بدقة كبيرة ومن هذه الأدوات:

1-الملاحظة بالمشاركة participant observation:

تعد الملاحظة إحدى الطرق العلمية التي يستخدمها علماء الأنثروبولوجيا والتي يكون فيها جزء من الجماعة التي ينوي دراستها وذلك من خلال المشاركة الكاملة في حياتها وفعالياتها اليومية وتعد الملاحظة بالمشاركة طريقة بالغة الأهمية في الدراسات الأنثروبولوجية ويعتمد نجاح الملاحظة بالمشاركة على القدرة في تكوين علاقات الصداقة أو الألفة مع أعضاء المجتمع المبحوث، ويستلزم هذا النوع من الملاحظة ان يصبح الفرد عضواً من الجماعة التي يقوم بدراستها وان يساير الجماعة وعلى الباحث أن يتعلم أسلوب الحياة الجديدة للمجتمع المبحوث ويتكلم بلغتهم ويقوم باكتساب ثقة الأفراد ويعمل كذلك معهم ويشاركهم في احتفالهم ويكون أحياناً في جمعياتهم إذا سمحت النظم معهم (العثمان، 1989، صفحة 120). ومن مزايا هذه الطريقة (مير، 1983، صفحة 353):

- أن يفهم الباحث المجتمع بشكل أعمق.
- وأن يجمع معلومات أكثر.
- وأن يحللها تحليل دقيقاً.

2-المخبرون informants

المخبر هو الشخص الذي يعاون الدارس الميداني بالإجابة عن أسئلته وبتقديم معلومات أثنوكرافية عن المجتمع الذي يدرسه وتشمل مختلف مظاهر حياته ونظمه، ويناقش الدارس حولها لاستجلاء ما يصعب عليه فهمه من حقائق غامضة تتعلق بها، وبإمكان الباحث الأنثروبولوجي الاجتماعي أن يجعل أغلب أفراد المجتمع مخبرين له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حين يجيبونهُ عن استفساراته، وأسئلته (المالكي، 2007، صفحة 44).

وبإمكان الباحث أن يستعين بأكثر من مخبر ولهذا من المفيد جداً أن يختار الباحث شخصين أو ثلاثة من أفراد المجتمع يتصفون بالذكاء فيدربهم على إعطاء معلومات دقيقة عن الأسئلة التي يوجهها لهم ليصبحوا مخبرين دائمين له (سليم، 1975، صفحة 134).

ولهذا لقد استعان الباحث بالمخبرين المتواجدين في مدينة الحرية (الدولعي)، لأسباب عديدة منها هناك معلومات دقيقة متعلقة بالبحث، يستطيع الباحث الحصول عليها، والشيء الأخر هناك أيضاً معلومات يحصل عليها الباحث لكن لم تثبت صحتها لذلك يأتي دور المخبر بإعطاء معلومات دقيقة وصحيحة للباحث بنفس الوقت ويكون للمخبرين دور مهم بالنسبة للباحث الأنثروبولوجي لما يتمتع به المخبر من مهارات وكفاءة وخبرات العمر ومستواه العلمي، ومع ذلك يكون المخبر والباحث في مجتمع الدراسة متواصلين فيما بينهم للحصول على المعلومات الكافية من اجل تحقيق الأهداف المنشودة.

3- المقابلات الميدانية fleld debate:

تعرف المقابلة بأنها عبارة عن تفاعل لفضي أو لغوي بين الباحث والمبحوث يثير الباحث فيه تساؤلات معينة يطلب من المبحوث الإجابة عليها في إطار زماني ومكاني ضمن موقف اجتماعي وصولاً إلى أهداف البحث (المرياتي، 2009, 2010). وتعرف المقابلة الميدانية في البحث الاجتماعي بأنها المحادثة التي تجري بين الباحث والمبحوث بقصد حصول الباحث على المعلومات والبيانات التي يتطلبها بحثه، أو هي الوسيلة لجمع البيانات عن الظاهرة المطلوب دراستها والمقابلة هي عملية تفاعل اجتماعي بين الباحث والمبحوث يحيب عليها المبحوث على أسئلة الباحث المحددة (الحسني، 1982، صفحة 191).واستخدم الباحث للدراسة في جمع كثير من المعلومات والبيانات عن موضوع الدراسة فيما يتعلق بالعلاقات الجيرة وطبيعة العلاقات الاجتماعية والقرابية وكل هذا كان عن طريق المقابلة الميدانية وقام الباحث من خلال المقابلة الميدانية لمجتمع البحث بإقناع المبحوثين بالأهمية العلمية لهذا البحث.

4-مجالات الدراسة:

أن لكل دراسة مجالات مهمة وأساسية يقوم الباحث من خلالها بالتحرك والعمل لأجل جمع المعلومات والبيانات والحقائق المتعلقة بالموضوع أو الظاهرة التي ينوي الباحث دراستها وهي:

- **المجال المكاني:**

ويقصد به المكان أو المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وقد اختار الباحث مدينة الحرية (الدولعي) مجالاً مكانياً للدراسة، وتقع في الغرب من جانب الكرخ في مدينة بغداد.

- **المجال البشري:**

تم تحديد الأفراد الساكنين في منطقة الحرية (الدولعي) مجالاً بشرياً للدراسة.

تاسعاً: الدراسة الميدانية / ثقافة الجيرة في مجتمع الدراسة (الدولعي):

يشير علماء الاجتماع إلى أن الجماعة الجيران بصفتهم أحد أشكال جماعة المواجهة أو ما يطلق عليه مصطلح (الجماعة الأولية)، إلا أن إشارتهم الى هذه الجماعة لا تتجاوز كونها إحدى جماعات (المواجهة) التي تفرض إقامة علاقات اجتماعية فيما بينها بحكم التجاوز في المكان، مع الملاحظة أن بعض علماء الاجتماع يترتب على الجماعة الجيران أهمية خاصة من حيث الوثاقة في العلاقات التي تطبع هذه الجماعة، وهو أمر كشفت عنه إحصائيات لبعض الدارسين للتجمعات السكنية للطلاب فيما أشاروا إلى إن الطلبة يميلون إلى إقامة العلاقات مع الغرف الأكثر تجاوراً لغرفهم، وأن الأمكنة الأكثر شعبية كالمداخل المشتركة تمثل تجسيداً لعلاقات أعمق من الأماكن المستقلة (البستاني، 1994، صفحة 197). وعلى الرغم من تقدم المجتمع الإنساني وتطوره الى مرحلة تزود فيها الفرد بأعلى درجات العلم والثقافة، وتمكن من تحقيق الكثير من المنجزات التي تعد أحياناً من منجزات العقل البشري، إلا أنه مازال يشبع حاجاته الإنسانية في تلك الجماعات، فالفرد لا يتمكن أن يتجاوز حدود المكان وفي ذلك يؤكد (كنجزلي دافيز) أنه ليس من الصدفة أن يجتمع الأشخاص سوياً

لنشوء علاقات جيرة بل أن اقترابهم مكانياً بعضهم من الأخر يمكنهم من الاحتكاك والاتصال ويضمن لهم الحماية والأمن، لذا يمكن القول أن أول العناصر التي تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد هو المكان ثم التفاعل والاتصال (السيد، 1996، الصفحات 20-23) ولهذا فقد تعد مرجعية الجيرة لها أهميتها المتميزة بوصفها جماعة أولية تسهم في بناء وتشكيل السلوك وفي اكتساب الشخص مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية (جابر، 1992، صفحة 183) كما أن الجيرة وتهم أيضاً في إشباع حاجات الفرد النفسية والعاطفية (حجازي، 1979، صفحة 106).

وقد أشار روبرت ماكفير الى ذلك مؤكداً في أي مكان يعيش أفراد الجماعة الاجتماعية صغيرة كانت أم كبيرة، إلا أنهم يشتركون في الظروف الأساسية للحياة الجمعية. ويمكن القول: أن ما يقوي الروابط الاجتماعية بين الأفراد هو الشعور بالانتماء والولاء الى الجماعة (السيد، 1996، الصفحات 17-18).

1- **العلاقات الاجتماعية لجماعات الجيرة في مجتمع الدراسة:**

اتضح عن طريق المقابلة الميدانية، أن قوة العلاقات الاجتماعية سابقاً بين الجيران أدت بدورها الى (الزواج) (النجار، د.ت، صفحة 375)* و(المصاهرة) (الخطيب، 2008، صفحة 121)** وكثرة الاحتكاكات فيما بينهم كلها أدت الى روابط قرابية جديدة، وان سبب اختيار الجار بالمصاهرة مع جاره، أن هذا الجار عرف جيداً لفترة طويلة أخلاقه وتصرفاته وتعامله وسلوكه مع الآخرين وحسن معاشرته والدين الحسن الذي يتصف به، كل هذه الأشياء والصفات التي يحملها الجار مما أدى الى المصاهرة والزواج من خلال الجيرة. ونستدل من هذا أن الجار من غير الأقارب لا يقل أهمية عن الجار من ذوي الأرحام لما يتمتع به من حسن الجوار والمعاشرة والأخلاق العالية، وهذا يعني أن الجار من ذوي الأرحام يحظى بقبول اجتماعي من قبل أقربائه، ويفضل أن يسكن بالقرب من أقاربه لتقوية صلة الأرحام فيما بينهم وتماسكهم وزيادة الأواصر القرابية والاجتماعية بين الأفراد. وبهذا فان الجار عن طريق العلاقات الاجتماعية أدى أدوار معينة ومهمة الوقت نفسه، في نشوء القرابة الدموية والمصاهرة في مكان معين، وبالتالي فان هذه العلاقات الاجتماعية بين الجيران انعكست على نحو

إيجابي في كل الأشياء والمجالات الأخرى، مما أدى إلى نشوء علاقات اجتماعية متنوعة داخل الأحياء المتجاورة، وبعض هذه العلاقات تكون متماسكة وقوية بين الأفراد، والبعض الأخر تكون ثانوية تعاقدية تسودها المصلحة لا تدوم لمدة طويلة من الزمن. لكن ما حدث في مجتمع الدراسة في المرحلة الأخيرة ولا سيما بعد 2003 قد احدث بعض التغيرات في علاقات الجيرة وأصابها الضعف وعدم الانسجام وذلك لعوامل عديدة منها أن بعض أصحاب المنطقة الأصليين قد انتقلوا إلى مناطق أخرى بسبب الظروف الأمنية مما خلق فجوة كبيرة بين السكان وكذلك فقدان الثقة بين البعض ممن جاءوا الى هذه المنطقة لكون معرفتهم بهم محدودة ضمن النطاق السكني فقط هذا ما أكده أحد الإخباريين بقوله: (آني أريد بس أمن حالي وعائلتي والدنيا بعد ما تتأمن وما تعرف عدوك من صديقك فابتعد عن الاختلاط بالآخرين) لذلك ولد هذا الحال سلبيات كثيرة في مدى التقارب والانسجام بين الجيران، وأصبحت هناك مفاهيم جديدة هي المسيطرة في الواقع الاجتماعي كونها بديلاً للواقع الاجتماعي السّابق (كعدم الاختلاط وعدم التجاور والميل نحو العزلة) واصبح هناك خصوصية معينة لكل عائلة من العوائل لمجتمع الدراسة. ولا يمكن أن نغفل أن مجتمع الدراسة من المجتمعات المحلية التي توصف بانها قد برزت فيها في الآونة الأخيرة بعض التجمعات التي تميل الى الطابع العشائري وتكتلات عشائرية/ قرابية أحياناً وذلك لتأمين الحماية اللازمة من الاعتداءات الخارجية من المناطق الأخرى وبعض العصابات، حتى بات أن بعض الشوارع تسمى باسم عشيرة معينة. هذا الأمر يعطيهم نوع من الشعور بالقوة والهيبة أمام الآخرين وبالتالي تصبح هذه العلاقات إيجابية تؤدي بالمستقبل البعيد الى ديمومة العلاقات الاجتماعية والحفاظ على سمعة المنطقة والعشيرة في آن واحد.

ومن ثم يمكن القول: أن لقوة ومتانة الروابط الاجتماعية بين جماعات الجيرة لها دورها في دعم (الضوابط الاجتماعية) بوصف علاقاتها شخصية ناتجة عن التجاور المكاني لمدة طويلة نسبياً (S.Weinberg, 1971, pp. 71-72) Weinberg،1971،(p71-70 فالفرد يلتزم بالضوابط لشدة تعلقه وقوة روابطه مع جماعاته فيخضع لضوابطها أما تعبيراً عن الحب والاحترام لها (Deniel J.

Gurran and Claire, 1996, p. 199) أو خوفاً من تقييماتها (S.Weinberg, 1971, pp. 71-72).

فضلاً عن ذلك أن قوة ومتانة الروابط الاجتماعية بين الجوار تساعد في تقديم العون والمساعد المادية والمعنوية في ظروف الأزمات والطوارئ أو في الظروف الاعتيادية (جابر، 1992، صفحة 185).

ومما تقدم يتضح أن بعض العلاقات الاجتماعية بين الجيران في مجتمع الدراسة، تعطي صورة واضحة لوجود التفاعل الاجتماعي فيما بينهم. فقوة الرّوابط كما بينا سابقاً تحدد وتفرض مجموعة من الالتزامات الأخلاقية والاجتماعية من الضروري الالتزام بها، وفي ذلك ينتج ضبطاً للسلوك. كما أن قوة روابط الفرد مع جيرته تحتم عليه تقديم العون والمساعدة، ولا سيما في الأزمات وحالات الطوارئ وذلك يحقق إشباعاً للحاجة. وقد اتضح من خلال العمل الميداني لمجتمع الدراسة، أن استعداد وقابلية كل فرد أن يكون علاقات اجتماعية إيجابية بين الجبيران تبرز من خلال عدة عوامل وأرضيات لتكوين هذه الأواصر، منها ما برز في مجتمع الدراسة هو طبيعة واستعداد الفرد نفسه مثلاً أن يكون متديناً، مثقفاً، متعلماً يكون هو صاحب المبادرة مع الآخرين لتكوين العلاقات بين الجيران لإبراز شخصية الفرد في ذلك، وبهذا فإن قوة الأواصر الاجتماعية بين الجيران أدت بدورها الى زيادة حجم التفاعل بينهم. وأصبح هناك جلسات مشتركة مسائية تسمى (تعلولة) يتبادلون أطراف الحديث وأخبار الحياة اليومية، وتتضمن هذه الجلسة مائدة حلويات أو عصائر أو شأي مع السكائر أو الأركيلة، ويبرز من خلال هذا الدور أن مقومات هذه العلاقات هي حسن النية والتصور على المدى القريب والبعيد والديمومة والحفاظ على هذه العلاقات العشائرية والاجتماعية أو حتى على مستوى التمثيل الرسمي. ويرى أحد الإخباريين أن بعض الجلسات التي تقام بين الجيران ولا سيما في فترات الليل قد ساهمت الى حد كبير في تقوية الروابط الاجتماعية وزيادة اللحمة بين مكونات الطوائف المختلفة، وأعطت دافعاً لتداول بعض المشاكل التي تحدث في المنطقة بين الجيران وتقديم الحلول لها وأدت كذلك الى كسر الحواجز بين البعض والبعض الآخر. الأمر الذي

أدى الى وجود بعض الشخصيات التي تمثل واجهة للمنطقة بصفتها تحمل بعض المواصفات المميزة مما يضطر البعض الى اللجوء إليه في توجيه وتقديم المشورة والمساعدة في حل بعض المشاكل التي تحدث فيما بينهم، ويضيف الإخباري أيضاً إن الجلسات التي نلاحظها قد أعطت مساحة واسعة من التقارب والتعارف بين الجيران واصبح هناك تبادل في كثير من الأمور في إقامة لولائم والدعوات بين الأفراد والوقوف مع البعض في المؤازرة والمساندة حينما يتعرض لمشكلة معينة والمشاركة في العزاء والأفراح والوقوف معهم وهذا بطبيعة الحال خلق نوع من الترابط والانسجام في معظم المجالات. الحياة الحضرية وشيوع الفردية، وقد اختلفت الدراسات حول طبيعة العلاقات الاجتماعية في جماعات الجيرة، وهناك من يرى أن للروابط الاجتماعية بين جماعات الجيرة قد أصابها الفتور بتأثير نمط مما أدى إلى تراجع الوظائف الضبطية والرقابية والمادية لتلك الجماعات، بينما هناك من يرى أن الروابط الاجتماعية بين جماعات الجيرة تحتفظ بقوتها ودورها التقليدي وفي قلب المدن (السيد، 1996، الصفحات 263-264). وتبين من خلال العمل الميداني أن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الجيران وباقي مجتمع المنطقة تكاد تكون نسبية، لذلك نلاحظ في مجتمع الدراسة أن الأواصر الاجتماعية في المدينة تأخذ حيزاً كبيراً حتى وان طغت عليها صبغة الحضرية والحداثة والتقدم الحاصل في نوع المعيشة والسكن والعادات والتقاليد.

واتضح عن طريق العمل الميداني بأن التغيرات التي حدثت في مجتمع الدراسة ،ولا سيما بعد عام 2003 قد أثرت على نحو عام في كثير من النواحي كالجانب الاقتصادي الذي انعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية ،وبالتالي أصبحت العلاقات شبه فردية يعاني منها بعض الجيران، وما أكده احد الإخباريين بقوله: (بان العراقي من يصير عنده فلوس بعد ما يتحاجى) وهكذا انعكس سلبياً على طبيعة العلاقات وولد نوع من العزلة وعدم الانسجام، وكثير من الجوانب الأخرى قد أسهمت في أضعاف الروابط الاجتماعية في الانتماء الى الأحزاب السياسية والتخوف من بعض الشخصيات وتأثيرها على الآخرين، لا سيما كثرة الأحزاب وتعددها واختلاف أهدافها

ومصالحها وتضاربها فيما بينهم، وكذلك قد ولد انفتاح المجتمع على العالم ودخول التكنلوجيا واقتناء العوائل في مجتمع الدراسة على كافة أنواع التكنلوجيا الحديثة من (موبايلات حديثة، وأجهزة الحاسوب، وسيارات ذات الموديل الحساس) الأمر الذي أدى الى انشغال هؤلاء الناس بهذه التقنيات ومما دفع البعض منهم الى عدم التغيير بالعلاقات الاجتماعية والابتعاد عن بعض الالتزامات القرابية والاجتماعية، واصبح هناك علاقات ذات طابع شكلي أو صوري في اغلبها وهذا ما أكده أحد الإخباريين بقوله: (باننا نعيش في هذه الأيام بصعوبة في التعامل مع الجيران، لان أيام الجيرة الحقيقية قد ذهبت وحلت محلها علاقات المصلحة ويقتصر الأمر بالسلام فقط). لذلك هذا الحال غير من الواقع الاجتماعي لمجتمع الدراسة، وأصبحت بعض العلاقات متأثرة بصورة أو بأخرى بكل المتغيرات الى حد أصبح الكثير من الجيران يشكوا من عدم الاحترام من البعض وعدم التعاون في البعض الآخر، أن بعضهم يقول: (أصبحت كلمة النصيحة غير مقبولة) يأخذ بها من بعض الجيران، وهناك تحسس من كل تصرف يقوم به الجار ولا يمكن أن يتدخل في بعض القضايا الشخصية خوفاً من ردة الفعل السلبية التي قد يسمعها من بعض الشباب وبالتالي تصبح هناك مشادة كلامية قد تصل الى المشاجرة. وهذا انعكس سلبياً على مجتمع الدراسة في طبيعة علاقات الجيرة. فضلاً عن التغيرات المورفولوجية التي برزت في الآونة الأخيرة، أدت الى اتخاذ بعض الجيران تصاميم معينة لم تكن مألوفة أو معنية في السابق، وما نلاحظه في ذلك هو بناء الأسيجة العالية أو وضع الكلاب البوليسية للحراسة، ووضع الكاميرات للمراقبة وكذلك الطراز الحديث في تصاميم البناء كالحجر والسيراميك مما أدى الى وجود نوع من الفروق بين الجيران من ناحية الطبقية، وكذلك الشعور بان هناك حواجز بين مسكن ومسكن مما أدى الى عدم الاختلاط بالأخرين، وولد نوعاً من عدم الثقة أحياناً أخرى، وصاحب هذا التغير في أنماط السلوك لدى بعض الشباب، عن طريق احتكاكهم بالثقافات الوافدة كدخول الموضة ووسائل الاتصال الحديثة بأشكالها التي نقلت ثقافات أخرى على مجتمع الدراسة، واصبح هناك سلوك غير معتاد لبعض الجيران مما عمق الفجوة وجعلهم اقل انسجاماً وتوافقاً فيما بينهم، ومثال ذلك

قلة التعاون بين الجيران بسبب الظروف الاجتماعية التي يمر بها المجتمع، وهذا ما أكده أحد الإخباريين: (جيران هذا الوكت محد يدري بجاره وكلمن ساد بابه وكاعد على الفيس بوك والتلفزيون) وكذلك هناك بعض الجيران يبتعد عن كل عمل يؤدي الى الاختلاط مع الجيران خوفاً من التهم التي قد تكون عليه. أو من هذا القبيل وذلك تجعلهم أكثر عزلة مما ينعكس على العلاقات الاجتماعية بصورة سلبية ويضعف عملية الضبط الاجتماعي بين الجيران.

وتبين عن طريق العمل الميداني أن مجتمع البحث الأصليين مازالوا يعرفون بعضهم البعض، وان الأفراد الساكنين فيها من مختلف الديانات والطوائف من (العرب والمسيح والكرد) فضلاً عن الثقافات التي تحملها هذه الديانات ويمارسون طقوسهم وعاداتهم التي يعتقدون بها على مدار السنة، ويتصف ببعض الصفات منها وجود الثقافات الفرعية فيها، فضلاً عما تحمله هذه الثقافات من (رموز وطقوس وشعائر دينية) وان استمرار هذه الثقافات الفرعية لمجتمع الدراسة اعطى جانب إيجابي مهم وهو التعايش السلمي بين هذه الثقافات الفرعية. وهذا بطبيعة الحال أدى بدوره الى تنوع في طبيعة العلاقات الاجتماعية لمجتمع البحث، وكذلك تبين أن وجود التنوع الثقافي في المجتمع أدى الى تشعب في طبيعة العلاقات الاجتماعية نتيجة الاحتكاك والتداخل بين أفراد هذه الثقافات، فضلاً عن وجود التواصل والتفاعل بين الأفراد، أدى الى تزايد حالات التصاهر بين هذه الثقافات الفرعية. وذلك عن طريق التعارف والتقارب المكاني بين الجيران وانسجام فيما بينهم. كالتقارب في السكن والتماثل في الطبقية، الأمر الذي يؤدي الى تزايد التعارف بين الجيران والزواج من الجيران في مجتمع البحث؛ لذلك فان طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى السكان الأصليين في مجتمع الدراسة التي تعيش في الجيرة السكنية لفترة طويلة من الزمن أدت الى التزاوج الخارجي بين أفراد الجيرة المحلية، وهذه إشارة واضحة الى وجود التعايش المشترك لدى السكان الأصليين، مما أدى الى زوال كثير من الحواجز الاجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي، الأمر الذي أدى الى إشاعة روح التسامح والمحبة بين أفراد الجيرة التي يعيش فيها المجتمع في السابق، وبالتالي فان التنوع في طبيعة العلاقات

الاجتماعية في السابق، أدى الى حدوث فسيفساء في اللغة والثقافة والرموز والعلاقات، وبالتالي فإن هذه الأواصر أصبحت مرتبطة بالمجتمع على نحو عام، وتتمثل عادة في درجة اتصالهم واحتكاكهم بهذا المحيط مثل اجتماعاتهم من اجل اقتناء حاجاتهم الاجتماعية سواء في السوق أو المقاهي أو المحلات التجارية أو الأماكن العامة والمتنزهات، وهذه العلاقات هي علاقات مكانية فحسب، لكن هذا لا يمنع وجود علاقات جيرة مبينة على الصداقة والقرابة لدى أفراد مجتمع البحث. وما حدث في الأونة الأخيرة من تداخل كبير في مجتمع البحث، ولا سيما السكان القادمين من مناطق أخرى أو محافظات أخرى وهؤلاء بطبيعة الحال لا يرتبطون بعلاقات اجتماعية قوية مع أهل المنطقة الأصليين مما ولد نوع من عدم التفاهم وأصبحت علاقات الجيرة غير منسجمة بين الجيران، وولد في بعض الأحيان مشاكل اجتماعية وذلك بسبب عدم التقبل هؤلاء الثقافة الموجودة في هذه المنطقة ولرفض أهل المنطقة الأصليين يمنعهم لكثير من السلوكيات لكونها تتعارض مع قيمهم وأعرافهم السائدة التي طالما يتمسكون بها ويفتخرون بها أمام الآخرين، وبهذا أصبحت العلاقات متوترة ومتشنجة مما خلق نوع من الخلل في طبيعة علاقات الجيرة، وهذا ما أكده أحد الإخباريين بانه (علاقته كانت سابقاً مبنية على الاحترام وعدم المضرة بالجار وذلك لتوصية الإباء على الجار وجاءوا جيران جدد لا يحترمون الجار ويقفون أمام الباب ولا يضعون حرمه للجار ويرفعون أصواتهم بشكل عالي ويتكلمون عبارات غير مقبولة أثناء جلوسهم عند المارة مما يثير اشمئزاز الآخرين ورفضهم لهذه السلوكيات منها ما نشوفه بوضع الأراجيل أمام الدار ويمارسون لعبة (الطاولي والدومنة والورق وغيرها) مع وجود تجمع شبابي حول المكان وبالتالي لا يسمح بخروج النساء ويقيد بعض الأسر بالتحرك ويصل بعض الأحيان الى التحرش بالنساء وبالتالي أدى خلق بعض المشاكل بين شباب الجيران، وقد اتضح عن طريق المقابلات الميدانية (مقابلة ميدانية). في مجتمع البحث أن الجار عندما يغيب عن داره فيوصي جاره على بيته وعلى عياله، وهذه الصفة لم تأتِ من فراغ بل هناك عامل الثقة بالدرجة الأساس ما بين الجارين مما يؤدي الى الاحترام المتبادل فيما بينهم، ويتعدى الأمر أكثر من ذلك

خصوصاً اذا كانت العائلة مسافرة خارج المحافظة أو خارج البلد فيقوم بإعطاء مفاتيح البيت بما فيه من أثاث وأشياء أخرى الى جاره، فيأتي الى جاره حتى يسكن في بيته لوجود عامل الثقة بينهم، وبهذا تؤكد صدق العلاقات الاجتماعية ما بين الجيران وهذا يعني أن الجار في مجتمع الدراسة، يتصف بعدة صفات منها الأخلاق والكرم والشجاعة وحسن المعاشرة مع جاره، وهذا كما دراج في الأمثال الشعبية (اسأل عن الجار قبل الدار) لان هذا الجار سيعيش مع جاره اكثر من أقاربه.

ولاحظنا عن طريق العمل الميداني لمجتمع الدراسة، انّهُ عندما يحصل عزاء في الجيرة المحلية نجد أن الجار يقوم بدور مهم تجاه جاره، ويقوم بمساعدة جاره في كل الأشياء التي يحتاجها صاحب العزاء، فنرى أن الجار في حالات العزاء (المأتم) يفتح بيته لمساعدة جاره، بسبب ضيق بيت جاره بالدرجة الأساس، فنرى المعزين عندما يحين وقت الصلاة يذهبون ويؤدون الفريضة في بيت الجار، وهذا اقل شيء يقدمه الجار لجاره المصاب بالعزاء، لذلك نرى أن المعزين يتشكرون من هذا الجار لمساعدة جاره لكرمه الذي يتصف به، ولهذا نجد أن الجار الذي يتصف بالنبل والكرم والمحبة وحسن الجوار وطيبة القلب، وحسن الصداقة مع الآخرين، سوف يكون ذو قيمة عالية من قبل الآخرين ومعروف من قبل أفراد المجتمع.

وبهذا إذا كانت الجيرة المحلية متعاونة فيما بينهم في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يخلق صورة علاقات متماسكة للمجتمع الأكبر، وتكون هذه الصورة جميلة ومتعاونة بنفس الوقت بين جميع فئاته وثقافاته الفرعية بشكل عام وينبغي على الفرد المسلم أن يلتمس الجيران الصالحين ويبتعد عن الجيران السيئين فيتجنبهم، إذ تولد الجيرة الصالحة نوعاً من المعاملات الأخلاقية البناءة، ومن السلبيات المؤثرة على أخلاقيات الجيرة أن الأنانية وعدم تبادل المعروف من اهم السلبيات التي تؤثر على العلاقات بين الجيران والسبب يرجع الى التنشئة الأولى، فما يكتسبه الفرد في مرحلته التعليمية الأولى من القيم والأخلاقيات هو الذي يسيطر عليه عندما يكبر ويصبح جاراً للآخرين، لذلك فالجار أقرب إنسان للفرد وخاصة في وضعنا الحالي الذي ينفصل الفرد من أسرته ومسكنه ومن هنا كانت ضرورة الجار قبل الدار. وهناك

حالات قد تؤثر في طبيعة علاقات الجيرة كالتحاسد والغيرة والفضول والنميمة والنفاق وغيرها من العادات السلبية التي يتصف بها البعض مما يخلق نوع من الأجواء السلبية بين الجيران. وهذا ما أكده أحد الإخباريين بقوله: (بان جاري الجديد يحسدني دائماً وأتمنى أن ننتقل الى منطقة أخرى من الخلاص منهم). والبعض الأخر يتدخل في كل شيء والبعض لديهم أطفال غير منضبطين وينطبق القول (كومة حجار ولا هالجار) وبالتالي فان كثير من هذه الحالات تنعكس سلبياً على طبيعة علاقات الجيرة القائمة وتولد حالة من التنافر وعدم القبول للأخر. واتضح من العمل الميداني من خلال الملاحظة بالمشاركة، أن مجتمع الدراسة تتضح فيه بعض علاقات الجيرة على نحو عام وتشكل عاملاً مهماً في إقامة الأواصر فيم بينهم وسبب رئيسي للتواصل والاستمرار وديمومة هذه العلاقة، إذ أن الكثير منهم يرتبط بأعمال قد لا تسمح له بالتواصل باستمرار مع الآخرين وبسبب انشغاله في اغلب الأوقات بالعمل طيلة أيام الأسبوع ويأتون في أوقات متأخرة لا تسمح لهم الخروج أو الارتباط مع أصدقاء المنطقة إلا في أوقات العطل أو المناسبات العامة، فنجد أن الكثير من الأماكن تجمعهم، كإقامة صلاة الجمعة وبعض الزيارات الدينية، وهناك اللهو كالمقاهي (كوفي شوب) وبعض الأماكن العامة التي يقوم بها في بعض الأحيان أفراد مجتمع الدراسة للتعبير عن ارتباطهم بجيرانهم وتقديم الولاء والاحترام، ويقوم بعض خدماته على جيرانه ويحاول أن يشعره بانه سند له في اشد الحالات والظروف الصعبة وهذا ما أكده أحد الإخباريين بقوله: (نحن الجيران الأصليين اذا أصاب الجار بمصيبة معينة أو اصبح لديه مناسبة معينة الكل يقفون معه ويتكاتفون لتقديم المساعدة والمعونة وكل ما يحتاجه من دعم مادي ومعنوي) وبذلك يحاولون الجيران الأصليون إثبات وجودهم وتقوية علاقات الجيرة وتماسكهم وعدم إشعار الجار في انه في عزلة عن غيره، وهناك من الجيران في مجتمع الدراسة من لا يرتبط بعلاقات قوية مع جاره فلا يلقي ذلك الدعم والالتزام من قبل أفراد المجتمع ويصبح في عزلة ويشعر بالغربة ويكتفي بأفراد عشيرته المقربين فقط.

واتضح أن مجتمع الدراسة يوصف بانه متعاون ومحافظ على طبيعة علاقات الجيرة على الرغم ما أصابه من بعض الهزات وما تعرض إليه من محاولات لتفكيك النسيج الاجتماعي ولا سيما في الآونة الأخيرة، إذ استهدف مجتمع الدراسة من بعض الأطراف الخارجة عن القانون والتي رفضت من كل الطوائف المعتدلة، التي هدفها إثارة البلبلة في المنطقة، وقد نجحت الى حد ما في حالات معينة في أحداث خلافات معينة بين بعض الطوائف، وبهذا تبين أن مجتمع الدراسة هو بيئة صحية طاردة لكل الأفكار السيئة ومنها مرض (الطائفية المقيتة) وبحكمة أهالي المنطقة ووجهائها وتضامن أبنائها استطاعوا القضاء على هذه الفتنة والتفرقة بين الأديان وأعادوا المنطقة والعلاقات الى طبيعتها، واصبح هناك وعياً كاملاً بانه يجب الحفاظ على انسجام وعدم التفريط بالعلاقات والروابط القائمة بين أبناء مجتمع الدراسة، ويرى أحد الإخباريين بقوله: (إن مجتمع الدراسة له روح التسامح والتعاون والحوار مع الطوائف والأديان الأخرى مما يعطي الوان جميلة عن نسيج المجتمع وحاضنته الفكرية التي نحن بدورنا كطبقة مثقفة عليها مسؤوليات أن ترسخ كل هذه الأفكار وإشاعة روح الفكر السليم والنقاش بالدراسة الحديثة لكل ما يجري حولنا) .ويرى احد الإخباريين أن وجود الأقارب متقاربين في السكن والمكان الواحد يعكس صورة وأخلاق عشيرته، وهذا التقارب المكاني يؤدي بدوره الى وظائف عديدة منها تقوية صلة الأرحام وتماسكهم فيما بينهم، فضلاً عن هذا التقارب القرابي في مكان معين يؤدي الى شعور الأفراد (بالهيبة والفخر) لعشيرتهم، لذلك أن بعض الأفراد يعتقدون أن تقاربهم من الأقارب في مكان معين يزيد من محبتهم للعشيرة، ويضيف الإخباري أن أفراد مجتمع الدراسة مازالت روابطهم القرابية متمسكة بالأقارب (اني وابن عمي على الغريب) وهذا الجانب يعمل على تقوية نفوسهم وحمايتهم من الاعتداء والسرقة، لذلك تبين أن هذا التقارب القرابي المكاني لعب دور مهم في نشوء حالات التعاون والمساعدة والتكاتف بين الأفراد وبالتالي يكون دور الضبط الاجتماعي من خلال هذه العلاقات، وما نلاحظه في شهر محرم الحرام (عاشوراء) وما يقوم به الأقارب والجيران من تبادل الزيارات وإعداد الطعام الذي يعدونه، وهذا ما يزيد من تماسكهم وتكاتفهم فيما

بينهم، واتضح من خلال المقابلة الميدانية (مقابلة ميدانية)، لمجتمع البحث بان عملية الضبط الاجتماعي وتقويم السلوك من لدن الجيران يتم بالمحدودية فيما يخص الإناث لعملية الضبط الاجتماعي ويكون تدخل الجيران هنا محدوداً لاستشعار الحرج الاجتماعي حيث أن بعض الأسر تنكر وجود السلوك السيء لأفرادها من الإناث خصوصاً، وتعتبر هكذا تدخل هو محاولة إساءة لسمعتها لذا فان مستوى التدخل وممارسة عملية الضبط الاجتماعي على مستوى الجيرة يتناسب طردياً مع حسن العلاقة الاجتماعية مع أفراد الأسرة حيث كلما كانت العلاقة جيدة مع الجيران يكون تدخل وضبط السلوك اكثر مقبولية لدى الأفراد لعملية الضبط الاجتماعي.

وتشير المعطيات الميدانية بان اغلب ساكني مجتمع الدراسة من جذور عشائرية وقبلية وريفية أي أن مجتمع الدراسة خليط من الثقافات الفرعية من الجنوب والغرب وقسم من أهالي بغداد الأصليين ويتكلمون بلغات ولهجات خاصة بهم فضلاً عما يقومون به من ممارسة طقوسهم ومعتقداتهم اليومية، لذلك لازالت تلعب عادات وتقاليد المجتمع المدروس دوراً كبيراً في مجمل نشاطات الأسر الساكنة ولذلك يكون جانب المرأة حساساً ودقيقاً وفق العادات التي تنظر الى المرأة بشكل عام نظرة تختلف اختلافاً جوهرياً عن الرجل وهذا ما يسمى بالمجتمع الذكوري الذي يتصف بإعطاء حرية ذات مساحة واسعة للرجل من دون المرأة حتى في مسألة ضبط سلوك الأفراد، لأن الرجل يتمتع بحرية واسعة وفقاً للنظرة التي ترى أن المرأة تمثل شرف وسمعة الأسرة التي لا يجوز المساس بها بأي صورة من الصور لذلك فان مجتمع الدراسة يتم فرض قيود اكبر على المرأة للحفاظ عليها وفق المعايير الاجتماعية والأعراف والتقاليد باعتبارها إنسان تتحكم فيه العواطف اكثر من العقل لذلك نجد في مجتمع الدراسة أن العلاقات النسوية وخصوصاً لدى الجيرة حيث تستطيع المرأة أن تبوح بأسرارها الى جارتها مما لا تستطيع أن تبوح الى رجال عائلتها بسبب هذه القيود المحددة التي يفرضها المجتمع عليه.

2- صور التعاون الشعبي لجماعة الجيرة في مجتمع الدراسة:

لقد اتضح من العمل الميداني أن صور التعاون الشعبي في المناسبات الاجتماعية التي تحدث في الجيرة، ولاسيما في مجتمع الدراسة فان هذا التعاون يؤدي الى نشوء علاقات اجتماعية قوية بين الجيران، وبالتالي يكون دور الضبط الاجتماعي من خلال هذه الأواصر الاجتماعية بين الأفراد، واتضح من العمل الميداني، أن صور التعاون في مجتمع الدراسة متعددة النواحي، منها نلاحظ معظم أفراد مجتمع الجيرة يتبادلون تحية السلام فيما بينهم لكون هناك علاقة تربطهم فيما بينهم لمدة طويلة من الزمن، أما البعض من الجيران القادمين من المناطق الأكثر تحسساً لهذا الجانب، وتفتقر إلى إلقاء السلام، وذلك لعدم معرفتها لأهل المنطقة ماهية طبيعتها من إقامة العلاقات، ظناً منها بان هذه العلاقات قد تؤثر عليهم مستقبلاً، فضلاً عن ذلك من صور التعاون أيضاً نجد في حالات (مرض الجار) واذا علم الجار أن جاره مريض فانه يستعد ويقوم بزيارته ويأخذ معه بعض الأشياء المعينة التي تلائم ذلك، ومن هذه الأشياء المتعارف عليها والتي يقدمها له، وهي إعطائه بعض المال لكون جاره المريض قد يكون محتاج وخصوصاً اذا كان فقير الحال، أو يأخذ معه بعض الفواكه أو العصائر من اجل الاطمئنان على سلامته من المرض داعياً له بالشفاء العاجل، لذا فان الجار في مجتمع الدراسة يعتبر أن جاره بمثابة الأخ أو الصديق له وواجب الوفاء له في كل الحالات التي يحتاج الي التعاون وتقديم المساعدة التي تتطلب الوقوف معه، ومن العادات والتقاليد التي تمارس في الجيرة لدى مجتمع الدراسة، أن الجار اذا اعد وليمة معينة وخصوصاً في يوم الجمعة عند المسلمين على وجه الخصوص، فيقوم هذا الجار بإطعام جاره من الوليمة التي اعدها، واحياناً يطلب الجار الى جاره المجيء الى بيته ويجلس على مائدة الطعام واحدة بين الجيران، وهذا الجلوس أما سيكون في فترة الظهيرة أو فترة العشاء، فان هذه الدعوة من لدن الجار هي لتقوية الأواصر الاجتماعية بينهم، ونلاحظ أن عملية توزيع الطعام على الجار يتم أما من قبل ربة البيت التي أعدت الطعام أو أحد أبناءها، مما يزيد التلاحم بينهم والتي مازالت متمسكة بها اغلب العوائل لدى مجتمع الدراسة، وبهذا أدت العادات والتقاليد دورها في تقوية

الأواصر الاجتماعية والقرابة بين الجيران، وتجعل الفرد متماشياً مع هذه الأعراف والتقاليد التي أصبحت ثوابت أساسية في المجتمع على نحو عام، لذا فان التزام الفرد قيمياً بهذه الأعراف الاجتماعية هي أشبه بالضوابط الاجتماعية له، فعندما يلتزم الفرد بها، فانه قد حققت ضبط اجتماعي هو بالتالي لا يستطيع الفرد الخروج عن معايير هذه القيم. وعندما لا يتمسك الفرد بهذه الأعراف الاجتماعية يكون قد خرق المعايير التي تتفق مع المجتمع، وبالتالي يضطر الفرد أن يكون معزولاً عن الآخرين بسبب عدم تمسكه بسلوكيات المجتمع ويسلك سلوك خارج إطار مجتمع الجيرة. ونلاحظ أيضاً من صور التعاون في الجيرة المحلية، أن الجار اذا أراد أن يبني أو يرمم بيته بصورة احسن وملائم للسكن فيه، وهذا ما لا نلاحظه في مجتمع الدراسة من كثرة بناء وتجديد البيوت القديمة، فنلاحظ أن مجموعة من شباب الجيران يقدمون المعونة والمساعدة (فزعة) *** تجاه الجار حتى يخففوا عنه الأعباء المادية لا سيما اذا كان الجار فقير الحال من الناحية المادية وهذه الفزعة جاءت من توصية الإباء لأبنائهم واحترامه لان المساعدة ترفع من سمعة العائلة والعشيرة، وهذا يؤكد عمق العلاقة القوية بين الجيران، فنرى أن الجار اذا كان لديه مكان واسع في بيته في حالة البناء فيأتي بمحتويات البيت بأكمله ويضعها في بيت الجار، لأنه يعتبر هذا الجار تربطه علاقة معه منذ سنوات وكان الأخ والسند له في أيام الشدائد ويؤكد أحد الإخبارين يقوله: (احنة من نشوف الجار يحتاجنة وهو يستاهل احنة ما نقصر وياه وما نتردد في تقديم المساعدة وهذا طبع العراقي معروف بالغيرة والشهامة) ولذلك لاحظنا أن كثير من العوائل حينما تعرضت الى فيضانات الأمطار فتضررت البيوت وما تحتويه على أثاث وغيرها نجد أن بعض المناطق الأخرى قد استقبلت هذه العوائل وفتحت دارها وقدمت كل ما يحتاجونه من دعم سواء ماديا ومعنويا، وهذا يدل أن التعاون بين الجيران ما زال مؤثراً في علاقاتهم وهناك قيم كثيرة يتبناه اغلب العوائل تدعمها الشريعة الإسلامية والأعراف الاجتماعية السائدة التي ما زال يحتفظ بها المجتمع العراقي ومجتمع الدراسة على درجة الخصوص، على الرغم ما مر به من نكبات و أزمات متعددة ربما أضعفت هذه القيم من مرحلة معينة، لاسيما في مرحلة الحصار،

وكذلك بعد عام 2003، لما عاناه المجتمع من صراعات لكن نجد أن هذه القيم سرعان ما تعود الى الساحة وتفرض نفسها على المجتمع؛ لذلك فأن الإحسان إلى الجار عملا تقتضيه الخطوة الأساسية والعقول الصحيحة، وتدعمها العقيدة في النفوس، عما في ذلك من أهمية كبيرة في تنشئة المجتمع الإسلامي الفاضل، وإذا احسن كل مسلم إلى جاره عم الود في المجتمع وقلت مشاكله واصبح الناس في أمن وأمان، وازداد قربهم وتألفهم على محبة الله والأيمان به، فالمجتمع المسلم يأخذ تعاليمه وسلوكياته من الإسلام، لذلك كان إيذاء الجار المسلم من الذنوب. الكبيرة لأنها أساس الإسلام، وهذا الإيذاء للجار يعد دليلاً على ضعف الأيمان بالأوامر والوصايا النبوية، وخاصة أن المعاصي يسوق بعضها الى بعض، بينما الطاعات يغذي بعضها البعض. ومن هذا تبين أن حسن الجوار من أساسيات بناء المجتمع الإيماني الذي يتعاون فيه أفراده على محبة الله والقرب منه، من خلال تبادل المحبة والمودة والقربى وحسن المعاشرة ونبذ الكراهية والحقد، التي أوجبها الإسلام على اتباعه في مجال الجيرة.

3- ثقافة الجيرة والدين في مجتمع الدراسة:

لقد اتضح من العمل الميداني أن مجتمع الدراسة، يوصف بأنه مجتمع محافظ ومتدين، وذلك لكون اكثر أفراده من مرجعيات عشائرية دينية، فضلاً عن قرب المنطقة من منطقة الكاظمية المقدسة المعروفة بطابعها الديني، لذلك نجد أن هناك ممارسات وبعض الطقوس الدينية التي تسهم في تدعيم علاقات الجيران وذلك عن طريق بعض المناسبات التي تهدف الى التكاتف الاجتماعي، كتوزيع الأغنية ومساعدات الفقراء والمحتاجين وكذلك ما يجمعهم في بعض المناسبات كالمآتم، والمناسبات الدينية التي يقوم بها بعض الخطباء بألقاء محاضرات دينية تهدف إلى تعزيز مكونات مجتمع الدراسة والتأكيد على أهمية الجيران، وهذا ما تدعمه الاحاديث النبوية والآيات القرآنية وما أكد أحد الإخباريين (بان الدين الحنيف يأمرنا باحترام الجيران وإعطاء حقوق الجار لذلك يدفعنا الدين إلى الالتزام بتعاليم الإسلام)، وقد ذكرت كثير من الآيات القرآنية التي ضمنت حق الجار وأعطته أهمية كبيرة في ذلك، ويرى أحد الإخباريين أن مجتمع الدراسة قد عاش تناقض بين جيلين، جيل كبار السن

والمحافظين الذين يحافظون على التزامهم الديني الذي يحثهم على احترام الجار وإبداء المساعدة في كافة أوجه الحياة ويدعم هذه التعاليم الدينية، أما الجيل الثاني جيل الشباب المتأثر بموجة الحداثة التي غزت المجتمع بالأونة الأخيرة، فهذا الجيل لا يحبذ الالتزام بالأواصر الدينية وقيمها وغير منضبط في كثير من الأحيان بسبب تأثر أفكاره بالأفكار والثقافات الوافدة من المجتمعات الغربية المتحررة التي تدعوا الى الفردية والاعتماد على الإنجاز الفردي وبالتالي فان هذا الجيل يرفض كل التوجهات التي توجه لهم من كبار السن وغيرهم، وهذا وَلد انعكاساً سلبياً في عملية الضبط الاجتماعي وأثر على علاقة الجيران.

ومما تقدم من ذلك فان هناك ضوابط اجتماعية إسلامية قد رسمت بدقة لضبط سلوك الأشخاص من اجل خلق إنموذج من العلاقات الاجتماعية الحميمة بين الجيران وامتصاص أي تأثر فيما بينهم من اجل تكوين مجتمع محلي متكافل ومتضامن يكون نواة فاعلة في المجتمع الإسلامي.

وقد اتضح من هذا أن المجتمع يلزم الفرد بعدة ضوابط منها الالتزام الشرعي والقانوني والعرفي بمعناه العشائري، وقد جاءت العديد من النصوص القرآنية التي تؤكد ذلك وما أبرزته تلك الحالات على الحياة الاجتماعية، فأي سلوك للفرد خارج إطار المألوف سوف يعرضه للنبذ والنقد والتصويب من قبل الآخرين.

4- التغيرات التي طرأت على ثقافة الجيرة في مجتمع الدراسة:

تشير المعطيات الميدانية أن مجتمع الدراسة قد طرأ عليه تغيرات كبيرة في اغلب علاقات الجيرة ولا سيما بعد عام 2003 ودخول المجتمع الى موجة التكنولوجيا التي وجدت في اغلب البيوت لدى المجتمع، الأمر الذي أدى الى ضعف العلاقات الاجتماعية وبعض المفاهيم التي طالما كانت تحترم وينظر إليها من منظور اجتماعي مقدس، بوصفها تحمل دلالات ثقافية محددة ذات طابع مؤثر في طبيعة الأواصر بين الجيران، لقد كانت هذه العلاقات الأولية تماسكها وترابطها فضلاً عن التزامات الأسر فيما بينها في الأفراح والأتراح وهذا يدل على أنها كانت تشكل عاملاً في ضبط سلوك

الأفراد، ومع ذلك من خلال الدور الذي يلعبه الجيران أو علاقات الجيرة بتوجيه أو تنبيه الأبناء إلى سلوك محدد من دون أن مؤشر سلبي قد يحمل احد أعضاء هذه الأسر تجاه الأخرين، أي أن الجار يقوم بأدوار ضبطية كثيرة تصل الى حد أن يتدخل في محاسبة الأبناء اذا ظهر سلوك غير موافق لمعايير ثقافة لمجتمع الدراسة فقد كانت الجورة أو المحلات تتصف بعلاقات قوية وحميمة وعوائل محافظة ولكن ما حدث في الأونة الأخيرة من تغيرات كبيرة على الأسرة والتزامها في ممارسات ثقافية لم تكن هي نفسها تشكل عاملاً للضبط كما كان في السابق فاتجه الأبناء إلى اقتناء الأجهزة الذكية (الموبايل اللمس والحاسوب ببرامجه الحديثة) ومتابعة بعض الفضائيات المتعددة لمشاهدة المسلسلات ولاسيما المسلسلات المدبلجة التركية الحديثة منها وكذلك المسلسلات السورية وهذه الفضائيات التي يشاهدها الفرد باستمرار أدت بدورها الى ضعف علاقات الأسرة مع بعضها واصبح هناك نوع من العزلة الفردية لكل فرد داخل الأسرة الذي انعكس سلباً على طبيعة العلاقة داخل الأسرة، واصبح هناك عدم تفاهم أو تقارب في كثير من التوجهات، وبهذا الجانب اثر على طبيعة العلاقة بين الجيران واصبح لكل بيت لديه نوع من الخصوصية الثقافية الخاصة، وقد لا تسمح بتدخل الأخرين وعدم الخروج والاحتكاك مع الجيران بسبب قضاء اغلب الأوقات مع الوسائل التكنولوجية منها (الفيس بوك، تويتر، وي جات، الفايبر، التانكو). واتضح من العمل الميداني أن هناك عوامل اجتماعية أخرى قد أثرت في طبيعة العلاقات بين الجيران، ولا سيما تلك التي تكون على التماس مع حياة الناس التي نلاحظها في بعض الممارسات كأفعال سلوكية كلامية فردية في بعض الجورة، ونلاحظ أن مكان غسيل السيارات في الشارع بين الجيران، وعلى الرغم من ضيق الشارع وعدم وجود فتحات تصريف المياه، مما يؤدي الى تجمع المياه أمام المسكن وهذا يولد مشاجرات كلامية إعتدائية وتصل أحياناً إلى العراك فيما بينهم، وكذلك هناك بعض الأشخاص الذين يربون بعض الطيور في سطح المنزل وبالتالي فانه يمارس عمله مع الحمام مما تدفع هذه الهواية الى رفع الصوت أو الضرب ببعض الأحجار، أو الدق على باب الجار عندما يقف احد الطيور التابعة له فوق الدار للتنبيه بان هذا الطير يعود له. والبعض

أحياناً يستخدم العصا أو الصفير بصوت عالي، أو الضرب على أشياء معينة تصدر صوتاً عالياً، وكذلك يقوم بعض الأطفال لممارسة بعض الألعاب التي تمارس في الشارع وبعض الألعاب الشعبية ومنها (ممارسة كرة القدم، بلبل حاح، ختيلة، سبع سيفونات، لعبة الدعبل، لعبة الطيارات (البولنات) هذه الألعاب تمارسها فئة الأطفال من الذكور، أما الألعاب الشعبية التي تمارسها فئة الأطفال من الإناث (لعبة التوكي، لعبة الحبل، لعبة حية ودرج، لعبة بيت أبو بيوت) وغيرها من الألعاب الشعبية التي يمارسونها في مجتمع الدراسة، ويرى أحد الإخباريين أن الجيران يشعر بعدم الاستقرار من ممارسة هذه الألعاب الشعبية ولا سيما في أيام العطل التي تحدث عند انتهاء العام الدراسي من كل سنة، وبالتالي فان ممارسة هذه الألعاب الشعبية التي يمارسها فئة الذكور، لا سيما في ساعات الظهيرة يؤدي الى وجود بعض المشاجرات الكلامية بسبب هذه الممارسات والأفعال التي تؤدي الى سماع الضجيج من لدن الجيران، وهذا يؤدي إلى أضعاف العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وعدم التواصل في أحياناً أخرى. وبالتالي يكون عامل الضبط الاجتماعي هنا عامل ضعيف بشكل لا يأخذ دوره الحقيقي وبالتالي تكون الأواصر الاجتماعي تتجه باتجاه فوضوي بين الجيران ولا تخضع الى معايير صحيحة.

واتضح من العمل الميداني أن من التغيرات الحاصلة لمجتمع الدراسة هو طبيعة الظرف الأمني المتردي بشكل عام الذي حتم على معظم العوائل بعدم الخروج من البيت نوعاً ما خوفاً من تعرض أبنائهم الى المخاطر الأمنية بسبب الأعمال المسلحة، ومما جعل هذه العلاقات تكون محددة وشبه رسمية، فضلاً عن أن معظم هذه العوائل قد انتقلت الى مناطق أخرى وحل محلهم أناس جدد يختلفون بثقافتهم عن ثقافة المنطقة التي انتقلوا إليها بطبيعة الحال لا يسمح بتكيفهم بهذه السرعة إذ يتطلب هذا التكيف والاحتكاك والتفاعل مع الجيران وقتاً طويلاً لكي يستطيعوا أن يتقبلوا ثقافة هذه الجماعات، والبعض يشعر بأنه لا يمثل هذه المنطقة لأنه يحس في داخله غريباً عليها. فيبقى منعزلاً خوفاً من بعض الانتقادات التي قد توجه إليه؛ إذ أن كثيراً منهم بدأ يصنف بعض المناطق (طائفية، قومية، عرقية) والبعض الأخر قد يصنفها (شعبية،

حضرية) لكن رغم هذا التنوع الثقافي الذي لو كانت هناك ظروف مستقرة لحدث نوع من الانسجام فيما بينهم إلا أن هذه التغيرات قد جعلت هناك فجوة كبيرة فيما بينهم لذلك لتخوف الكثير من بعض العلاقات الاجتماعية التي يشعرون بانها قد تؤثر على أسرهم أو وجودهم في هذه المناطق. وبناء على هذا فان عوامل الضبط في هذا الجانب أصابها خلل كبير مما أدى الى وجود سلوكيات غريبة منافية لثقافة المجتمع ولا يمكن القبول أو السكوت عنها من بعض الأهالي الذين لازالوا يتمتعون بعلاقات قوية مع الآخرين أو انهم من سكنة المنطقة الأصليين الذين يقومون بدور الضبط الاجتماعي الذي لا يسمح بتشويه الصورة التي رسموها في مخيلتهم عن هذه المنطقة أو طبيعة العلاقات التي يتمتعون بها والتي تتصف غالباً بالمحافظة على القيم الاجتماعية واحترام الآخرين، أما السكان غير الأصليين (الجدد) فهم يضعف دورهم في بادئ الأمر بالتأثير على الآخرين بوصفهم لا يرتبطون بهم بعلاقات قوية مؤثرة وبذلك يكون دورهم المتفرج على السلوكيات السيئة وبعد الاحتكاك مع المجتمع لفترة طويلة قد يشعر بانه اصبح جزء من هذه المنطقة وتكون علاقاته قوية مع الجيران تتمتع بانسجام وتعاون حتى يشعر بانه له الحق في ممارسة الضبط الاجتماعي ومحاسبة الآخرين.

ومن الجدير بالذكر بان هناك بعض الناس في علاقاتهم مع الجيران، لازال يشعر بعدم الارتياح والاطمئنان، وذلك لعدة أسباب أهمها تخوفهم من البعض وذلك لانتمائهم لأحزاب معينة وعملهم في بعض الدوائر والمؤسسات الأمنية، والتي تحسب على حزب معين أو جهة معينة (قد تكون طائفية أو قومية) وبالتالي أصاب هذه العلاقات نوع من الفتور أو العزلة في بعض الأحياء في مجتمع الدراسة، الأمر الذي أدى إلى انتقال البعض منهم الى مناطق اكثر أمناً واستقراراً والبحث عن مناطق توصف بانها اكثر هدوءً ولا تشكل تهديداً بوجودهم، وهذا ما انعكس سلباً على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وأدى بها الى نوع من عدم التواصل والتفاعل واقتصر على المناسبات الرسمية (كمناسبات الأعراس أو مجالس العزاء وغيرها).

نتائج الدراسة:

1- اتضح من الدراسة الميدانية أن العلاقات الاجتماعية لجماعة الجيرة أدت الى علاقات الزواج والمصاهرة وعلاقات قرابية متضامنة ومترابطة فيما بينها، وهي بذلك تحاول أن تحدد هذه العلاقات عن طريق مجموعة معايير للحافظ على ديمومة هذه الأواصر الاجتماعية.

2- إن بعض العلاقات الاجتماعية للجيرة اتسمت بالتفاعل الاجتماعي فيما بينهم ولاسيما في حالات العون والمساعدة وفي الأزمات وحالات الطوارئ وكل ما يتطلبهُ الموقف الاجتماعي لكل حالة.

3- تبين من الدراسة الميدانية أن هناك تعاون واضح بين جماعات الجيرة ولاسيما في المناسبات الاجتماعية سواء كانت مفرحة أو حزينة، وان هناك أواصر يرتبطون بها وعادات وتقاليد وقيم تقوي هذه الأواصر الاجتماعية والقرابية بين الجيران.

4- إن مجتمع الدراسة مجتمع محافظ ومتدين، وذلك لكون أكثر أفراده من مرجعيات عشائرية ودينية، فضلاً عن قرب منطقة الدراسة من مدينة الكاظمية التي توصف بطابعها الديني، وهذا الأمر انعكس على نحو واضح في تدعيم علاقات الجيران ولاسيما بعض الطقوس الدينية التي تمارس سنوياً.

5- هناك تغيرات واضحة على ثقافة الجيرة ولاسيما بعد عام 2003، إذ أثرت ثورة المعلومات التكنولوجيا على علاقات الجيرة واتسمت بضعف هذه العلاقات نتيجة ابتعاد مجتمع الدراسة عن عمليات التواصل الاجتماعي فيما بينهم والاكتفاء ببعض الجوانب الرسمية فقط.

6- أثرت بعض الانتماءات الحزبية في طبيعة علاقات الجيرة في المرحلة الحالية، وخلقت تخوف وقلق من بعضهم فيما بينهم، نتيجة لعدم الاطمئنان لهذه الأحزاب وما تقوم به من ممارسات مرفوضة من أفراد مجتمع الدراسة.

توصيات الدراسة:

1- على وزارة الثقافة تقع مسؤولية كبيرة في الاهتمام بالمجتمع وتعزيز الأواصر فيما بينهم بغية إدامة علاقات الجيرة في المجتمع العراقي بالتزاماتها القيمية والاجتماعية.

2- ضرورة أن تقوم وزارة التعليم العالي في العراق بعقد المؤتمرات والندوات التي تهدف الى التعريف بأهمية العلاقات الاجتماعية وخلق بيئة مناسبة في إدامة أواصر الجيرة بين أبناء المجتمع.

3- ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدورها الإنساني في الحفاظ على هوية المجتمع العراقي عن طريق تقديم البرامج التنموية التي تخدم شرائح المجتمع المختلفة مما يعزز العلاقات الاجتماعية بعضها البعض.

4- على المؤسسة الدينية تقع مسؤولية كبيرة في الاهتمام بالخطب الدينية وعن طريق الإرشاد الديني الذي يؤكد على أهمية الجيرة ودورها في تعزيز القيم الدينية في المجتمع العراقي.

5- ضرورة اضطلاع وسائل الإعلام بدورها المهني في تناول الموضوعات التي تؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية لاسيما ثقافة الجيرة عن طريق البرامج والمسلسلات التي تمس حياة المجتمع العراقي.

الهوامش التعريفية:

* إن الزواج ممكن أن يخلق قرابة بين الجماعات التي لا يوجد بينها روابط قرابة الدم، وتسمى هذه القرابة الجديدة بالمصاهرة، وهي ترتكز أن ناتج الزواج وهم الأطفال همزة وصل بين أهل الأم واهل الأب والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

** المقصود بالصهر (النسيب) ذلك الشخص الذي يرتبط بشخص آخر عن طريق رابط الزواج.

*** الفزعة: وهي تسمية تطلق على كل من يقدم المساعدة للذين يحتاجونها من الناس ولاسيما الأقارب والجيران والأصدقاء.

المصادر

- Deniel J. Gurran and Claire، R. (1996). *Theories of crime*. New york، by Allyn and Bacon adivision of simon and Schuster، Inc.
- S.Weinberg، E. R. (1971). *The study of social problems*. New York،Oxford university press.
- Witten، h. A. (1977). *Encyclopedia of anthropology*.
- احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني. (1982). ***طرق البحث الاجتماعي***. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- السيد عبد العاطي السيد. (1996). ***علم الاجتماع الحضري***. دار المعرفة الجامعية.
- جابر عوض سيل. (1996). ***التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية***. بدون مكان: دار المعرفة الجامعية.
- ذكرى جميل محمد. (2003). **العائلة والأمن الاجتماعي**. *فلسفة ادأب علم الاجتماع*. بغداد.
- سامية محمد جابر. (1992). ***القانون والضوابط الاجتماعية***، *مدخل علم الاجتماع، فهم التوازن في المجتمع*. دار المعرفة، جامعة الاسكندرية.
- شاكر مصطفى سليم. (1975). ***المدخل الى الأنثروبولوجيا***. بغداد.
- عبد علي عبد الله المالكي. (2007). ***المدخل الأنثروبولوجيا الاجتماعية*** (المجلد ط1). جامعة القادسية.
- غريب سيد احمد وآخرون. (1975). ***المدخل الى علم الاجتماع***. الاسكندرية مؤسسة الثقافة الجامعية.
- كامل جاسم المرأياتي. (2009، 2010). **محاضرات القاها على طلبة قسم الانثربولوجيا التطبيقية**. *كلية الاداب، جامعة المستنصرية*.
- لوسي مير. (1983). ***مقدمة في الأنثروبولوجيا الحضارية*** (المجلد ط2). (ترجمة د. شاكر مصطفى سليم، المترجمون) دار الشؤون الثقافية للنشر.
- محمد البستاني. (1994). ***موسوعة الفكر الاسلامي(3)***، *الاسلام وعلم الاجتماع* (المجلد ط1). بيروت: مجمع البحوث الاسلامية للدراسات والنشر.
- محمد الجواهري وعلياء شكري. (2008). ***مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا*** (المجلد ط1). القاهرة.
- محمد الخطيب. (2008). ***الأنثروبولوجيا الاجتماعية*** (المجلد ط2). دمشق: منشورات علاء الدين.

- محمد حسن غامري. (1984). ***الأنثروبولوجيا الحضرية*** (المجلد ط1). دراسة عن التحضر في مدينة العين ابو ظبي.
- محمد سليمان الحداد ومحمود يوسف النجار. (د.ت). الكويت: الناشر المطبعة الدولية.
- محمد عاطف غيث وآخرون. (1984). ***قاموس علم الاجتماع***. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد فؤاد حجازي. (1979). ***البناء الاجتماعى*** (المجلد ط1). دار غريب للطباعة.
- نهى السيد فهمي. (1988). **المسائل الاجتماعية للإسكان**، العدد 5. *مجلة التنمية*.
- وسام العثمان. (1989). ***المدخل الى الأنثروبولوجيا*** . مصر.

Ministary of Higher Education
and Scientific Reserch
Mustansiriyah University
College of Arts

MUSTANSIRIYAH

JOURNAL OF ARTS

Academic Peer-reviewed Journal

Issued by
College of Arts
Mustansiriyah University

Volume 44
Issue No. 92
DECEMBER 2020

مصمم الغلاف: الفنان التشكيلي والمصمم كريم سعدون

Crossref
ISSN : 02581086
PKP PUBLIC KNOWLEDGE PROJECT
OPEN JOURNAL SYSTEMS